

كمال الدين وتمام النعمة

[19] كمال الدين وتمام النعمة: كتاب بليغ في موضوعه، ممتاز في بابه، وما رؤي في

هذا الموضوع كتاب أنبل منه ولا أعذب مشرعا ولا أطيب منزعا، ليس لاحد من المتقدمين ولا المتأخرين مثله على كثرة ما صنفوا في ذلك في حدة الفكرة ونفاذ الخاطر وما لمؤلفة من الذكاء والنباهة. تشرق آراؤه القيمة في تضاعيفه، وأومضت بروق علومه في صفحاته، تدل على تضلعه وبراعته حسن إيراد وإصداره. يبحث فيه بحثا تحليليا عن شخصية الامام الغائب عليه السلام ووجوده وغيبته وما يؤول إليه أمره عليه السلام. كل ذلك بالاخبار التي وردت عن المعصومين عليهم السلام، ويناضل ويبارز فيه مخالفيه ومنكريه وأجاب عن شبهاتهم ورد على تشكيكاتهم ببراهين ساطعة وحجج بالغة داحضة. وأطال البحث في رد المنكرين وأورد فيه أبحاثا ضافية في إثبات إمامته عليه السلام وغيبته، ويوطد دعواه المدعومة بالبرهان بآي من القرآن وصحاح من الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته الاخيار مالا مزيد عليه. وجمع فيه ما روي في هذا الموضوع واشتهر بين الناس صحيحا كان أو ضعيفا، حسنا كان أو زيفا، لكن لم يحتج إلا بالصحاح أو بالمجمع عليه أو المتواتر منها. وقال في غير موضع منه كما في ص 529 و 638 بعد نقل أخبار: " ليس هذا الحديث وما شاكله من أخبار المعمرين وغيرهم مما أعتمده في أمر الغيبة ووقوعها لان الغيبة إنما صحت لي بما صح عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام من ذلك بالاخبار التي يمثلها صح الاسلام وشرايعه وأحكامه ". طبعا: طبع مرتان بالطبع الحجري بايران، ومرة بالطبع الحروفي بالنجف، واخرى مترجما وكلها مملوءة من السقط والتحريف والخطأ ولا يعتمد عليها حتى على سطر منها.
